الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة في رواية عودة الفرسان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة:

*- نسرين يوقرة
*- شروق قايم
*- مريم خالدي

إشراف الأستاذ:

عزوز سطوف

السنة الجامعية: **2018/2017**

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

ما أصعب أن يجمع المرء أحباءه في سطوره...

*الى قرة عيني الوالدين الكريمين اللذان لم يبخلا عليا يوما بحبهما و عطائهما... لكما مني أسمى معاني الحب و الاحترام.

-إلى أختاي الحبيبتان رحمة و خولة حفظهما الله و رعاهما برعايته.

*إلى أهلي و أقاربي جميعا و إلى أختي و صديقتي لميس.

*إلى كل من يعرفني و ساندني من قريب أو من بعيد...

*إلى أكثر شخص عزيز على قلبي الذي كان خير دعم لي في رحلتي الجامعية سمير لك كل الشكر و التقدير.

نسرين

إهداء:

إلى من جرع الكأس ليسقسني قطرة حب

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير " والدي العزيز ".

إلى من أرضعتني الحب و الحنان

إلى القلب الناصع بالبياض

إلى رمز الحب و بلسم الشفاء " والدتي الحبيبة "

إلى القلوب الطاهرة

_ مريم _

إهداء

ابتدئ بشكر المولى عز و جل الذي رزقني العقل و حسن التوكل عليه سبحانه و تعالي

إلى من أنار لي درب التعلم و المعرفة حرصا علي من الصغر و اجتهدا في تربيتي و الاعتناء بي والداي الحبيبان القريبان إلى قلبي أرجو لكم دوام الصحة و العافية و طول العمر.

إلى إخوتي أمير و أسامة و أختي أشواق متمنية لهم دوام التوفيق في مشوارهم و إلى كل أفراد عائلتي فردا فردا.

إلى زوجي المستقبلي الذي كان لي السند طيلة هذا البحث متمنية له النجاح و التوفيق في حياته.

_ شروق _

الشكر و التقدير

كلمات شكر و تقدير و امتنان مفعمة بالمشاعر الطيبة و الصادقة إلى الأستاذ الفاضل عزوز على إنجاز

هذا العمل و الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث

كما نتقدم بالشكل إلى كل أساتذة اللغة العربية و آدابها و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي انزل القران على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم عبد و رسوله و هدانا به إلى الصراط المستقيم على اشرف خلق الله أجمعين سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و على اله و صحبه و سلم تسليما كثيرا و بعد:

تعد الرواية احدث نوع نثري عرفه العرب إذ نجدها من الأجناس الأدبية التي تحظي بشعبية كبيرة و الأكثر رواجا و تأثيرا على المتلقي لأنها تعبر عن اهتمامات الإنسان المعاصر و مشاكله و من السهل على أي قارئ عادي أن يتعرف على هذا الجنس النثري, و لكن يبدو تقديم مفهوم للرواية أمر من الصعب تحقيقه, إذا لم نقل مستحيلا و ذلك نظرا للمعاني التي اتخذتها الرواية عبر مسيرتها التاريخية و لان الرواية في كل عصر تأخذ صورة مميزة و تكتسب خصائص تجعلها غير متطابقة لخصائص الرواية عبر عصر سابق, و لكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع أن نقدم مفهوما لهذا الجنس فما هي الرواية, و ما هي مراحل تطورها و نشأتها؟ أما الرواية التي نحن بصدد بحثنا هذا هي الرواية لفريد الأنصاري " عودة الفرسان " سيرة محمد فتح الله كولن و تعتبر رواية شاعرية النفس واقعية المضمون ساجية الأحزان و التي كانت لزاما علينا معرفة حقائقها و أسرارها و تسخيرها و خدمة ما يتعلق بهذه الرواية من العلوم كالبلاغة التي كانت موضوع بحثنا هذا' لهذا فان هذا الأخير عبارة عن دراسة الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة في رواية " عودة الفرسان" و هذا الموضوع متشعب في الروايات و قد خصصنا دراستنا لرواية عودة الفرسان.

و هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيارها لبحثنا هذا منها:

- زيادة الفائدة علينا في علم البلاغة و محاولة إفراد دراسة خاصة تتعلق باستخراج الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة في رواية عودة الفرسان.

و قد كان هذا هدفنا في هذا البحث هو ان هذه الدراسة تتعلق بسيرة فتح الله كولن و ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية فتح الله كولن و مسيرته الطيبة العطرة و عظمته و عدالته,لذلك يكمن الهدف في الوقوف على اثر القاعدة البلاغية على الرواية و من أجل الإحاطة بجوانب هذا البحث و الوصول إلى الإجابة على التساؤلات التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع التي من بينها :

- فيم تتمثل الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة في رواية عودة الفرسان؟
- ما هي أسماء إشارة القريب و البعيد؟

اعتمدنا في بحثنا على المنهج البلاغي.

و قد قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى فصلين بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة فاعتمدنا في الفصل الأول على مبحثين و فيهما تتناولها إلى تحديد المصطلحات اللغوية و الاصطلاحية لأسماء و البلاغة مع ذكر الأغراض البلاغية, أما الفصل الثاني فاتخذنا فيه مبحثين, الأول قمنا بتحديد أسماء الإشارة للقريب و الثاني أيضا حددنا فيه أسماء الإشارة للبعيد في الرواية.

لقد اعتمدت و ارتكزت دراستنا على رواية عودة الفرسان و إبراز الجانب البلاغي, لهذا اعتمدنا على بعض المصادر و المراجع منها كتاب جواهر البلاغة ' أحد الهاشمي' , لسان العرب ' ابن منظور' , علوم البلاغة ' محمد احمد قاسم و محي الدين ديب' البلاغة العربية ' بن عيسى بن طه'

و لا يمكن لأي بحث مهما بلغت درجته العليمة أن يكون بمنأى على صعوبات تعترض طريقه في انجاز بحثه و أولها اختيار عنوان الموضوع و ضيق الوقت إلا أننا ترفعنا عندها راجين من الله العون و الفضل

و نتقدم بأحر الشكر ة التقدير إلى أستاذنا " سطوف عزوز" الذي وقف بجانبنا و ساندنا.

و في الأخير نسأل الله عز و جل أن ينتفع بهذا البحث قارئه و أن يجعله منطلقا لدراسات أكثر توسعا و عمقا.

الفصل الأول:

مصطلحات و مفاهيم كل من

أسماء الإشارة و البلاغة

1 المبحث الأول: مفهوم أسماء الإشارة و أنواعها.

تعريف اسم الإشارة:

1.1.1 تعريف الاسم:

الاسم هو الكلمة التي تدل على معنى في نفسها و لا تقترن بزمان [1] ، و هو كذلك ما يدل على شيء يدرك بالحواس أو العقل، و ليس الزمن جزء منه مثل: العدل، القلم، ولد، كتاب [2] .

كما يعرف أيضا: " كل لفظ يسمى به إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد أو أي شيء آخر" [3] ، و هو في الأصل العلامة التي توضع على الشيء ليعرف بها، و للاسم ألربع لغات اِسم واُسم بكسر الهمزة و ضمها، و اسم و اسم بكسر السين و ضمها.

1.1.2 تعريف الإشارة:

لقد وردت الإشارة في معجم التعريفات كما يلي:

الإشارة: " هي الثابت بنفس الصيغة من غير أن يسبق له الكلام " [4] .

و كما ذكرنا في المعجم الوسيط و هي: " الإشارة تعيين الشيء باليد و نحوها " [5] .

1.1.3 تعريف اسم الإشارة:

تعد أسماء الإشارة نوعا من الأسماء المختصة التي تدل على معنى مشار له، و من الممكن أن يتم الإشارة بهذه الأسماء إلى الأشياء المحسوسة إذا كان الشيء المشار له حاضرا، أو معنويا، و قد يختلف استخدام اسم الإشارة باختلاف المشار إليه، سواء كان مفردا مذكرا، أو جمعا مذكرا، أو مفردا مؤنثا، أو

[1] عماد علي جمعة، قواعد الغة العربية (النحو و الصرف الميسر)، ط1، 1427 ه – 2006 م، ص13.
[2] أحمد السيد أبو مجد، الواضح في النحو العربي و الصرف، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، ص9.
[3] علي الجازم و مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ج 1، ص16.
[4] الشريف البرجاني، معجم التعريفات، تحقيق و دراسة محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، 816 ه- 1413 م، ص26.
[5] شعبان عبد العاطي عطية و آخرون، المعجم الوسيط، ص469.

جمعا مؤنثا، كما أن أسماء الإشارة من الأسماء المبنية على السكون أو غيره.

قال الله تعالى: " فأشارت إليه " [6] .

وردت الإشارة بمعنى الإيماء باليد أو الرأس، أي أومأت إليه، و هي ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استأذنه في شيء فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل.

ففهموا من إشارتها ماذا تقصد و لذلك: " قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا " [7] ، فأجابهم على الفور: "قال إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبيا (30) و جعلني مباركا أينما كنت و أوصاني بالصلاة و الزكاة مادمت حيا (31) و برًّا بوالدتي و لم يجعلني جبَّارا شقيا (32) و السَّلام عليَّ يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حيا (33)" [8] .

1.1.3.1 أولا: التعريف اللغوي:

فجاء في معجم متن اللغة، و شوَّر إليه بيده أي أومأ و لوَّح، كأشار و يكون بالكف و العين و الحاجب.

إن فن الإشارة أخذ بعدا جديدا حيث استخدمه البلاغيون و من تعريفاتهم له:

هو التعبير باللفظ الظاهر عن المعنى الخفي كما في قوله تعالى : " هو من عند الله " أي هو رزق لا يأتي به في ذلك الوقت إلا الله تعالى.

و هو ما دل على ما في نفس البشر من خلجات و معاني، و قد تشبث الشعراء بأذيال هذه البلاغة، قال أبو تمام:

توحا بأسرارنا حواجبنا و أعين بأوصال ترتشف.

و قال أيضا:

كلمته بجفون غير ناطقة فكان من رده ما قاله حاجبه.

و قال آخر:

إذ كلمتني بالعيون الفواتر ردَدْتُ عليها بالدموع البوادر[9]

---

[6] سورة مريم الآية 29.
[7] نفس المصدر، الآية 29.
[8] نفس المصدر، الآيات، 30. 31. 32. 33.
[9] محي الدين درويش، إعراب القرآن و بيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط3، م4، ص205.

و في تعريف آخر و هو لقدامة فقال: " هو أن يكون اللفظ القليل دالاً على الكثير من المعاني حتى تكون دلالة اللفظ بمثابة الإشارة باليد أو الإماءة بالحاجب و العين، فإنها تشي بحركة واحدة سرسعة إلى أشياء كثيرة تستوعب العبارات الطويلة " [10] .

قال الله تعالى: " و غيض الماء " [11]، فإن غيض الماء يشير إلى انقطاع مادة الماء من نبع الأرض و مطر السماء و لولا ذلا لما غاض الماء.

1.1.3.2 ***ثانيا: التعريف الاصطلاحي:***

أما تعريفه من الناحية الاصطلاحية فقد وردت فيه تحاريف عديدة و متنوعة، منها المختصر و منها المطول، نذكر منها:

هو ما وضع لمشار إليه، و في تعريف آخر هو ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية و له ألفاظ معينة [12] .

و كما عرفه البعض بأنه هو الاسم المبهم، و أراد به اسم الاشارة و وجه إبهامه عمومه، و صلاحيته للإشارة به إلى كل جنس و إلى كل شخص، نحو: هذا حيوان، و هذا جماد، و هذا رجل، و هذا زيد، و هذا فرس...

و أما عند القدامى فعرفها ابن يعيش أنها: " الأسماء التي يشار بها إلى المسمى " [13]، بمعنى أن أسماء الإشارة وضعت ليشار بها غلى مسميات الأشياء نحو: هذه سيارة، هذا زيد.

أما عند جلال الدين السيوطي فقد قال بأنها: " محصورة بالبعد فاستغنى عن الحد " [14].

و من خلال هذا القول تبين لنا أن أسماء الإشارة تتنوع بحسب عدد المشار إليه و نوعه (تذكيره و تأنيثه) إلى ما يدل على مفرد أو مثنى أو جمع

أما عند المحدثين، يعرفها عباس حسن بأنها: " إسم معين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسية، كأن ترى عصفورا فتقول و أنت تشير إليه : ذا رشيق، فكلمة ' ذا ' تتضمن أمرين معا، و هما: المغنى المراد

[10] محي الدين درويش، إعراب القرآن و بيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط3، م4، ص205.
[11] سورة هود، الآية 44.
[12] محمد فاضل الشامراني، النحو العربي، أحكام و معان ج1 ص 123.
[13] حسن منصور الشيخ، الإعراب المحلي للمفردات النحوية، المؤسسات العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2009م، ص 145.
[14] نفس المرجع، ص 145.

منها، أي المدلول و هو جسم العصفور، و الإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه، و الأمران متقاربان يقعان في وقت واحد، لا ينفصل أحدهما من الآخر[15] .

1.1.3.3 *تعريفات أخرى لأسماء الإشارة:*

" اسم الإشارة ما وضع للمشار إليه، و لم يلزم التعريف دوريا، أو بما هو أخفى منه أو بما هو مثله، لأنه عرف اسم إشارة الاصطلاحية بالمشار إليه اللغوي المعلوم " [16] .

" اسم الإشارة: ما يدل على شيء معين مع إشارة إليه حسية أو معنوية نحو: هذا تلميذ، و تلك تلميذة، و هذا الرأي صواب " [17] .

أنواع أسماء الإشارة:

1.1.4 المفرد المذكر:

يشار إلى المفرد المذكر ب " ذا " و قد أشار ابن مالك لذلك بقوله: " بذا لمفرد المذكر أشر. "

اختلفت المدارس النحوية حول الألف من اسم الإشارة " ذا " هل هو أصل أم زائد ؟

فذهب البصريون أن الألف من نفس الكلمة، و ذهب الكوفيون إلى أنها زائدة.

هذا الإسم، أي اسم الإشارة " ذا " يستخدم للمفرد، كما ذكرت آنفا، و هذا المفرد لما يكون مفردا حقيقة أو

حكما، فالمفرد الحقيقي نحو: هذا زيد، هذا عمرو، و هذا كتاب، و المفرد حكما نحو: هذا الرهط، و هذا الفريق، و منه قوله تعالى: " عوانة بين ذلك. " [18]، أي بين المذكور من الفارض المبكر و البكر، ربما استعمل " ذا " في الإشارة إلى الجمع، كما هو قول لبيد ابن العامر:

و لقد سئمت من الحياة و طولها و سؤال هذا الناس: كيف لبدوا ؟ [19]

---

[15] حسن منصور الشيخ، الإعراب المحلي للمفردات النحوية، المؤسسات العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2009م، ص 146.
[16] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق و دراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د-ط، ج 1، ص25.
[17] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، د-ط، د-ت، ص93.
[18] سورة البقرة -63-.
[19] من شواهد المحقق شرح الأجرومية، م1، ص110.

و الشاهد في قوله: " هذا الناس " حيث استخدمه مع الجمع فمن الملاحظ أن الأصل في " ذا " أن يشار به

إلى المذكر حقيقة، و لكن قد يشار به إلى المؤنث إذا نزل منزلة المذكر، كما في قوله تعالى: " فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي." [20]

لأنه أخبر عنها بمذكر و لأن لغة إبراهيم عليه السلام الذي ذكر هذا الكلام على لسانه لا تفرق بين المذكر و المؤنث.

و ذهب ابن الحاج في حاشيته غلى شرح متن الأجرومية على أنه يستخدم للمفرد المذكر غالبا و قد يكون لمن لا يوصف بالذكورة و لا الأنوثة كالباري عزوجل كما في: " ذلكم الله "[21].

ذكر مجموعة من العلماء أن هناك أسماء إشارة تشير إلى المفرد غير " ذا " و هي " ذاءِ " بهمزة مكسورة بعد الألف، و " ذائهِ " بهاء مكسورة بعد همزة مكسورة، " ذاؤُهُ " بهمزة مضمومة و بعدها هاء مضمومة، " آلك " بهمزة ممدودة بعدها لام ثم كاف.

1.1.5 المفرد المؤنث:

يشار إلى المفردة المؤنثة بعشرة أسماء و هي: " ذي – ذهْ – ذِه (بكسرة الهاء مع اختلاس كسرها) "، " تا – تِهْ – تِهِ (بكسرة الهاء مع إشباع الكسرة) "، و " ذات " بمعنى صاحبة كقولنا: ذات جمال.

1.1.6 المثنى:

يشار إلى المثنى المذكر في حالة الرفع ب " ذان " نحو: " ذان كتابان"، و في حالة النصب و الجر ب " ذين " فمثال النصب: " إن ذين كتابان "، و مثال الجر: " سلمت على ذين "، و يشار إلى المثنى المؤنث ب " تان " في حالة الرفع، نحو: " تان محسنتان " و " تين " في حالة النصب و الجر فمثال النصب: " إن تين محسنتان " و مثال الجر: " فرحت بتين المحسنتين ".

و قد أشار ابن مالك في ألفيته إلى هذين الاسمين حيث قال:

ذان تان للمثنى المرتفع و في سواه ذين تين اذكر تطع [22]

[20] سورة الأنعام -58-.
[21] سورة الأنعام -95-.

و " ذان " بكسر النون المخففة و يجوز تشديدها للمثنى المذكر يشار له إليه في حالة الرفع نحو: " أكرمني ذان "، و " ذين " يشار به إليه في حالتي النصب و الجر، نحو: " قابلت ذين، و مررت بذين ".

و " تان " بتخفيف النون و تشديدها للمثنى المؤنث، فيشار به إليه في حالة الرفع نحو: " جاءني تان "، و " تين " يشار به إليه في حالتي الجر و النصب نحو: " قابلت تين، و أعجبت بتين ".

1.1.7 الجمع:

يشار إلى الجمع مطلقا بأولى، قال ابن مالك في ألفيته: " و بأولى أشر لجمع مطلق ".

و كذلك تبعه السيوطي حيث قال: " و بأولى لمطلق من جمع "، و إن اسم الإشارة يستخدم للعاقل أكثر من وروده في غير العاقل كقوله:

ذم المنازل بعد منزلة اللوى و العيش بعد أولئك الايام

و الشاهد في قوله: " أولئك " حيث أشار بهم لغير العقلاء، و هي " الأيام ".

و مثله في ذلك قول الله تعالى: " إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا "[23]

[22] برير محمد أحمد سادة، أسماء الإشارة دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، إشراف،على محمدو احمد،2007،ص37.
[23] سورة الإسراء، الآية 36.

مراتب المشار إليه:

قال ابن مالك في ألفيته: " و لدى البعد انطلقا "، بالكاف حرفا: دون لام أو معه و اللام -إن قدمت ها- ممتعة ذهب ابن مالك إلى أن المشار إليه رتبتان: القرب و البعد، فيشار للقريب باسم الإشارة مجرد من إضافة كاف أو لام أو كاف معا فإذا أعيد الإشارة إلى البعيد أتى بالكاف وحدها، فنقول: " ذاك " أو الكاف أو اللام نحو: " ذلك ".

إن المشار إليه إما أن يكون واحدا، أو اثنين أو جماعة، و كل واحد من هذه: إما يكون مذكرا و إما يكون مؤنثا، و لكل واحد من هؤلاء جميعا اسم إشارة خاص به يشار به إليه.[24]

و للمشار إليه ثلاث مراتب (قريبة – بعيدة – متوسطة)، فيشار لذي القريب بما ليس فيه " كاف " و لا " اللام " ك : (أكرم هذا الرجل أو هذه المرأة)، و لذي الوسطة بما فيه " الكاف " وحدها ك: " اركب ذاك الحصان، أو تلك الناقة "، و لذي البعدة بما فيه " الكاف " و " اللام " معا ك: " خذ ذلك القلم، أو تلك الدواة "[25].

[24] جرير محمد أحمد سادة، أسماء الإشارة، دراسة تطبيقية في القرآن، ص40.
[25] مصطفى الفلابين و عبد المنعم خفاجة، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط 28، 114ه – 1993م، ص128.

2 المبحث الثاني: مفهوم علم البلاغة.

مفهوم البلاغة:

هي كل تعبير يعبر به الأديب عما يخالجه من أحاسيس و عواطف و مشاعر بألفاظ مناسبة و سليمة من الأخطاء فهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع و هي: علم البيان، و علم البديع، و علم المعاني.

2.1.1 المفهوم اللغوي:

البلاغة في اللغة هي: " الوصول و الانتهاء، يقال بلغ فلان مراده–إذا وصل إليه–، و بلغ الركب المدينة–إذا انتهى إليها– و مبلغ الشيء: منتهاه" [26].

و يقال رجل بليغ و بَلَغ و بلِغَ حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه [27].

و كذلك ورد في لسان العرب: " بلغ الشيء يبلغُ بلوغاً و بلاغاً: وصل و انتهى، و بلغ الغلام احتَلَم، كأنه بَلَغَ وقت الكتاب عليه و التكليف، و البلاغة: الفصاحة، و البلغٌ و البلغُ: التبليغ من الرجال رجل بليغٌ، و بلَغٌ و بلغٌ: حسن الكلام فصيحه " [28].

إذا فكلمة البلاغة على إطلاقها تعني الانتهاء إلى أعلى درجات الشيء، حتى لا يكون بعده شيء أحسن، سواء أكان هذا الانتهاء في أمور مادية أو أمور معنوية [29].

2.1.2 المفهوم الاصطلاحي:

البلاغة في المصطلح هي كما قال ابن المقفع: " البلاغة اسم جامع للمعاني، تسري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكون و منها ما يكون في الاستماع، و منها ما يكون في الإشارة و منها ما يكون جوابا، و منها ما يكون ابتداء و منها ما يكون شعرا و منها ما يكون سجعا و خطب، و منها ما يكون رسائلا، و خاصة ما يكون من هذه الأبواب الوحي و الإشارة إلى المعاني" [30]

---

[26] أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، "ت" يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د.ط، د.ت، ص 40.
[27] ابن منظور، لسان العرب، "ت" عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، صادة "بلغ"، ج 1، ص346.
[28] ابن منظور، لسان العرب، ضبطه و نقحه خالد رشيد القاضي، دار الصبخ، اديسرفت، لبنان، ط1، 1427ه، 2006م، ج1، ص468- 469.
[29] محاضرات في البلاغة العربية، بلخير أرفيس، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي، ص 3.
[30] محمد أحمد قاسم و محي الدين الديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحدقية للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، ص10.

نلاحظ من هذا القول أن ابن المقفع جعل للسكوت بلاغة ة المقصود بالسكوت هنا ليس ما يتبادر على الأذهان، فليس معناه أن يكون الإنسان دائم الصمت حتى يكون بليغ، بل المقصود بالسكوت أثناء عملية الكلام في لحظات يجب لأن يسكت الإنسان فيها و هذا يفرضه سياق الكلام، و لهذا قالت العرب "السكوت عن الأحمق جوابه "، و أما المقصود ببلاغة الاستماع أن يختار الإنسان اللحظات التي يجب أن يستمع فيها ل كي يفهم المعنى و يدرك المغزى حتى يستطيع الرد.

و أما أن تكون البلاغة شعرا أو خطب أو رسائل فهذه صنوف في الكلام اعتاد العرب أن يبلغ بها عن أغراضه.

و من هنا فإن البلاغة عنده هي أن يكون الإيجاز في موضعه و الإطناب في موضعه، و المعرفة بسياسة القول، و المطابقة بين الكلام و مقتضى الحال كما عرفها الرماني (386ه) هي: " إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ "[31].

فالبلاغة لا تكمن فقط في إيصال المعنى المطلوب و إنما التوجه بها إلى قلب السامع بإيجاز فيكون ذلك في أحسن صور ة من اللفظ.

و عرفها عمرو بن عبيد (144ه) بقوله: " تخير اللفظ في حسن الإفهام " [32]

فيشير هذا التعريف إلى أمرين: الأول اختيار اللفظ و الثاني الإفهام، و هما أمران مترابطان، بل ينبغي أن يخضع فيهما الأمر الأول للثاني فوق هذا التعريف نستطيع أن نصنف الكلام البليغ إلى مستويين، فالمستوى الأول متعلق بالسامع و مدى فهمه لكلام المتكلم،و المستوى الثاني متعلق بالمتكلم و مدى اختياره للألفاظ التي تؤدي غايته في عملية الإفهام تلك، و إذا تحقق هذان الشرطان فيصبح الكلام كلاما بليغا.

أما تعريف البلاغة عند أبو يعقوب السكاكي (ت 626 ه): " البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها و إيراد أنواع التشبيه و المجاز و الكتابة على وجهها " [33].

إن البلاغة في نظر أبو يعقوب السكاكي تشمل التشبيه و المجاز و الكتابة لتحسين الكلام، و هذه الأخيرة تمكن المستمع من فهم المعنى من خلال سياق الكلام.

---

[31] بن عيسى بن طاهر، البلاغة العربية، دار الكتاب الوطنية المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2008، ص36.
[32] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، "ت" عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، 1418ه-1998م، ص114
[33] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، "ت" عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000 م، ص20.

و يعرفها الخطيب القزويني بقوله: " مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته " [34] .

فكلام القزويني يحتوي على ثلاث عتبات لغوية يجب الوقوف عندها، و هذه العتبات هي: الكلام، الحال، الفصاحة.

فالكلام يقتضي متكلما أو مستمعا، أو متكلما و مخاطبا، أو بعبارة أخرى باثاً و متلقيا.

و الحال فهو قسمان، إما لغوي، فمقام التنكير ليس مقام التعريف مثلان أو مقامي، إذ مقام الحزن ليس كمقام الفرح.

أما الفصاحة فهي ترتبط بأمرين:

أولا: بالمتكلم و طريقة أدائه.

ثانيا: بالكلام و طريقة بنائه.

إذا يعد تعريفه هذا من أشمل التعريفات لعلم البلاغة.

الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة:

يستعمل اسم الإشارة عادة لتعيين المشار إليه في ذهن السامع بإشارة حسية، و ذلك بأن يشار إليه و هو حاضر، فقد يشير إلى شيء معروف كالاسم أو الصفة و قد يشير إلى شيء غير معروف كاسم ما أو صفة ما، أو يكون لأغراض أخرى المتمثلة في:

1. بيان حاله في البعد.
2. بيان حاله في القرب.
3. تعظيم درجته بالقرب، أو تعظيم درجته بالبعد.
4. إظهار الاستغراب.
5. التحقير بالقرب، التحقير بالبعد.
6. كمال العناية و تمييزه أكمل تمييز.
7. التعريض بغباوة المخاطب حتى كأنه لا يفهم غير المحسوس.
8. التنبيه على أن المشار إليه المعقب بأوصاف جدير، أي أن بيان المشار إليه بأنه ما استحق هذا الفضل إلا باتصافه بالصفات الحميدة.

[34] القزويني، الإيضاح، دار الكتب العلميةن بيروت، لبنان، ط1، 1424 ه- 2003 م، ص20.

9. كثيرا ما يشار إلى القريب غير المشاهد بإشارة البعيد تنزيلا للبعد من العيان منزلة البعد عن المكان. [35]

إن الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة تختلف باختلاف مفاهيمها و معانيها فمثلا:

- ما جاء لبيان حال المشار إليه من حيث القرب فنقول:

هذا صديقي، نريد بذلك بيان حال قربه.

- ما جاء لبيان حال المشار إليه من حيث البعد فنقول:

ذلك صديقي، فنريد بذلك بيان حال بعده.

- ما جاء لبيان تحقير المشار إليه من حيث القرب:

فقد احتقر الكفار النبي صلى الله عليه و سلم في الآية الكريمة: " هل هذا إلا بشر مثكلم " (الأنبياء، 3).

- ما جاء لبيان تحقير المشار إليه من حيث البعد:

كقوله تعالى: " فذلك الذي يدع اليتيم " (الماعون، 2).

- ما جاء للتعريض بغباوة المخاطب كقولنا: " زيد قال كذا " في جواب: " ماذا قال زيد ؟".
- ما جاء لتمييز المشار إليه و أنه بلغ مرتبته من الكمال فنقول:

هذا هو العالم الفلاني، هذا هو الدكتور الفلاني...

- ما جاء لتبيين أن المشار إليه ما استحق هذا الفضل إلا باتصافه بالصفات الجهيدة:

كقول الله تعالى: " أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون " (البقرة، 5).

إن الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة فهي كثيرة و متعددة لا تعد و لا تحصى، إلا أننا عرضنا الواضح و الشائع منها،و التي نستفيد منها من خلال ما سنطبقه عليها.

[35] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار ابن خلدون، الاسكندرية، د.ط، د.ت، ص104.

الإشاريات:

يتجسد الخطاب باللغة في مستوياتها كافة، و الكلمات جزء من نظام اللغة فتحيل كل كلمة على مدلول معين، إلا أن بعضا منها يوجد في المعجم الذهني دون ارتباطه بمدلول ثابت، فلا يتضح مدلوله إلا من خلال التلفظ بالخطاب في سياق معين، و ذلك كصافي الحوار التالي بين الابن و أبيه:

- الطفل: ما هذا يا أبي ؟
- الأب: أي شيء تقصد يا بني ؟
- الطفل: هذا، هذا(مشيرا بيده إلى الأمام)، ألا تفهم ؟
- الأب: ما هو هذا ؟ الذي لونه أبيض ؟
- الطفل: لا، هذا، انظر إليه هناك، أوه أنت لا تفهم.
- الأب: اذهب، و مد يدك إليه.
- الطفل ذا هبا إلى الأمام و مشيرا بيده: هذا، هذا، أرأيت الآن ؟
- الأب: بلى رأيت، يا ابني، إنها ممحاة سبورة. [36]

فيوجد في الخطاب السابق أكثر من أداة لغوية حاول الطفل أن يحدد بها الأشياء لمعرفتها و هذه الأدوات هي: لهذا، هناك، و لكن الطفل لم يفلح عند استعمالها، و ذلك لأنها ظلت مبهمة لم تدل على مرجع محدد.

و لتحديد مدلولها، يجب أن يستعان بأدوات غيرها، مثل الإشارة باليد التي أشار الطفل بيده داخل الحوار، و كذلك لا بد أن يجتمعا طرقا الخطاب و يكونا مشتركين في سياق التلفظ، فبالرغم من توفر هذين الشرطين في الخطاب السابق، و حضور طرفي الخطاب و هما الأب و الإبن، إلا أن الطفل لم يستطع أن يتحصل على الإجابة التي يبحث عنها في ذهنه، و هذا راجع إلى تلك الأسماء الإشارية التي وظفها و استخدمها في حواره.

" و يقال لهذه الأسماء مبهمات، لأنها تشير بها إلى كل ما بحضرتك، و قد يكون بحضرتك أشياء فتلبس على المخاطب، فلم يدر إلى أيها تشير، فكانت مبهمة لذلك لزمها البيان بالصفة عند الإلباس، و معنى الإشارة الإيماء إلى حاضر بجارحه، أو ما يقوم مقام الجارحة فيتعرف بذلك، فتعريف ال'شارة أن تخصص للمخاطب شخصا يعرفه بحاسة البصر " [37]

فمن خلال هذا يتضح أن الإشاريات مثل أسماء الإشارة و الضمائر، من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها.

[36] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004 م، ص79.
[37] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص80.

و لهذا جمع الطفل بين متناقضين " هذا " اسم إشارة يدل على المشار علي ه القريب مما جعل والده يلتفت إلى الموجودات القريبة و " هناك " و التي تدل على المكان مما جعل والده ينظر إلى الأماكن ليفهم مراد ابنه

ولكن هذا الأخير لم ينفع لأن الأب لم يتمكن من فهم ابنه بالتحديد، مما حدا بأبيه أن يطلب منه تحديد الشيء المسؤول عنه بأداة غير لغوية ، ولذلك تسمى هذه الأدوات اللغوية بالمبهمات ويمكن إبهامها في كونها لا تدل على غائب عن النظر الحسي أو الذهني، فيجب حضور كل من الحس و الذهن من أجل إدراك مرجعها.

حيث أن علماء النحو اتفقوا على " أن الأسماء المبهمة يعنى بها أسماء الإشارة " [38] فيجب أن نحضر أشياء أخرى لنشير بها إلى جانبها أي أسماء الإشارة لكي يتم فهم المراد لأن الأب لم يستطع الفهم إلا بعد أن طلب منه ابنه أن يشير بيده لكي يجيب على ما أراد معرفته

2.1.3 أنواع الإشاريات:

لا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الإشارة الثلاثة (الذنا، الهنا، الآن) ، ويمثل كل منها نوعا من الإشاريات، وهي: الإشاريات الشخصية ، الإشاريات الزمانية ، و الإشاريات المكانية.

2.1.3.1 الإشاريات المكانية :

إن الإشاريات المكانية تساهم وبشكل كبير في الخطاب فهي تختص بتحديد الموضع وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من أنه"هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى الأشياء هما:
" إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى "[39].
فالتحديد المكاني إذا مرتكز على تداولية الخطاب، فمن خلاله نستطيع معرفة مواقع الأشياء فمثلا إذا سأل
شخص عن موقع مسجد فتكون الإجابة على ذلك:
– يقع المسجد على بعد كيلومتر.

[38] إبراهيم إبراهيم بركات، الإبهام و المبهمات في النحو العربي، دار الوفاء، المنصورة، مصر، 1408هـ/1987م،ص 93
[39] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص84

فبالرغم من اكتمال الخطاب لغة ، وبالرغم من معرفة المرسل إليه موقع المسجد إلا أنه من الصعب عليه معرفة الموقع بالتحديد، فلا يستطيع أن يحدده تماما عن طريق معرفة المسافة وحدها،لأنه يمتد هذا المقدار من المسافة إلى جميع الاتجاهات.

ولذلك يستلزم معرفة شيئين وهما معرفة مكان التلفظ واتجاه المتكلم لأنه قد يقود استعمال إشاريات المكان في غياب الدقة في التحديد عند التلفظ إلى اللبس[40].

و تفاديا لذلك فعلى المرسل افتراض المرجع ومرجع المرسل إليه كما هو الحال في التوجه التالي:

- إذا رفع علمان، فيوضع علم المملكة العربية السعودية على يمين المنصة.

فالشخص عليه أن يفترض مسبقا بأن اليمين تكون عند جلوس الشخص في مقدمة المنصة وبدون هذا الافتراض يلزمه إنتاج خطاب طويل لتفسير الاحتمالات وتحديد اتجاه الناس تجاه المنصة فعليه أن يدرك المرجع في ذهنه.

2.1.3.2 دلالة الإشارة:

قد يعبر المرسل عن قصده مباشرة، ومع هذا، إلا أن خطابه يشير إلى معنى آخر أو يستلزمه ، فمثلا قول الطالب:

- أخشى مقابلة الأستاذ.

إذ يستلزم أنني لا أحبه.

أو قوله :

- أتمنى مقابلة الأستاذ.
- إذ يستلزم أنني أحبه [41].

ولكن على المرسل ألا يغفل دور السياق اللغوي في بيان قصده، لأن القصد يتغير فإذا وضعنا بدل لفظ "الأستاذ " لفظ " الأب " فيصبح:

- أخشى مقابلة أبي.

فهذا يستلزم قصدا آخر، وهو الخوف منه، أما إذا استبدلنا المكونين نفسيهما في الخطاب الثاني فالقصد يبقى كما هو، غالبا، وهو أن الابن يحب أباه.

ويصنف الاستلزام في دلالة الإشارة على أنه استلزام طبيعي باحترام ما تقتضيه كل من قواعد الكم والكيف وقاعدة الطريقة من خلال التلفظ بخطاب موجز، فالمرسل لم يسبق الخطاب لبيان تلك المقاصد (الخشية والمحبة) في الأصل، فدلالة الإشارة تكمن في دلالة اللفظ على معنى لازم، دون أن يكون هذا

[40] المرجع نفسه ، ص85

[41] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص443

اللازم مقصودا بالسياق و العبارة. وسميت دلالة الإشارة لأن المعنى اللازم الذي دل عليه اللفظ غير مباشر[42]. فهذا القول يبين لنا أن دلالة الإشارة تكمن في المعنى اللازم فيكون غير مباشر و لا يشترط أن يكون مقصودا أو بالتالي لا يحتاج إلى أن يكون مباشرا.

وفي الأخير فإن البلاغة في فن القول الجميل، بمعنى أنها تضيف للكلام بصمة جمالية و أناقة، فهي علم يحتوي على الكثير من المعارف و المعلومات القيمة التي يحتاجها كل طالب علم فيكتسب من خلالها جملة من القدرات اللغوية ولهذا اهتم بها العديد من العلماء قديما فدرسوها وتعمقوا فيها و اعتبروها السبيل إلى حسن الفهم وحسن الكلام.

[42] المرجع السابق نفسه

الفصل الثاني:

الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة

في رواية عودة الفرسان لفريد الأنصاري

3 مدخل عام :

إن الرواية فن أدبي نثري تتميز بالطول والتشويق فهي تتناول العديد من القضايا المختلفة منها ما هي اجتماعية، فلسفية أو أخلاقية... و قد حظيت بتعريفات عدة نذكر أهمها:

لقد عرف ابن منظور في لسان العرب الرواية بأنها: " مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكين: يقال رويت القوم أي أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم ؟ أي أين تروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه." وقال الجوهري:" رويت الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر ترويه أي جعلته على روايته " [1].

ومن خلال هذا القول نرى أن الرواية اشتقت من الفعل الثلاثي روى حيث قدم لنا ابن السكين عدة معان تفهم من خلال السياق التي وردت فيه فمنها ما تفيد السقي ومنها ما تفيد النقل. وأما في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فهي:

"الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية،من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية ، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية " [2].

وهناك من عرفها: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمنا أطول، وتتعدد مضامينها كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، الفلسفية، النفسية، الاجتماعية و التاريخية " [3].

---

[1] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صار، بيروت، ط1، ص280-281

[2] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ص60-61 ، نقلا عن صالح مفقودة ، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2001-2002 ، ص30

[3] عزيزة مريدن ، القصة والرواية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص20

4 نشأة الرواية وتطورها:

عند الغرب:

يجمع دارسو الرواية على أنها من الفنون النثرية الحديثة ويبدأ تاريخها من القرن الثامن عشر [1] حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن الواقع والعصر و الإنسان وملحمة برجوازية ضد قوى الإقطاع والاستغلال والقهر وهي سلاح شعبي لمناهضة الظلم و الاستبداد والواقع المتردي والبحث من خلالها على قيم إنسانية فاضلة وواقع إنساني مثالي، فيه العدالة والحرية و الحب و السعادة.

4.1.1 الرواية من منظور فريد بريك هيجل:

قدم نظرته ومفهومه للرواية حتى من خلال رؤية فلسفية مثالية، فجعل أواصر قرابة بين الرواية والملحمة، وعدها ملحمة العصر الحديث، ملحمة بدون آلهة [2] أفرزتها تناقضات المجتمع فسمتها البارزة وهي إتباع و ترصد الواقع بمثالية.

4.1.2 الرواية من منظور جورج لوكاتش:

سار جورج لوكاتش على نفس نهج هيجل واعتبر بدوره الرواية سليلة الملحمة يتصارع فيها البطل مع الواقع ويعتبرها تعبيرا عن ذات الفرد الباحث عن نفسه وقدراته من خلال المغامرة الصعبة والعسيرة [3] .

4.1.3 الرواية من منظور لوسيان قولدمان:

اعتبر قولدمان الرواية تعبيرا عن المجتمع الرأسمالي والفرد فيه يسعى إلى الكشف عن القيم و الأخلاق داخل مجتمع منحط أخلاقيا واهتم أكثر بالجانب السوسيولوجي، والذي يريد أن يسموا به إلى قيم أصيلة تكون مجتمعا متخلقا بعيدا عن قانون السوق، من العرض والطلب الذي أدى إلى الاغتراب و الاستلاب[4]. و استفاد في منظوره للرواية من تصورات كل من هيجل، ماركس،لوكاتش،فرويد،جان

---

[1] محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة،دار الشعب، القاهرة، مصر 1965، ص883

[2] هيجل،العقل في التاريخ،المجلد الأول من محاضرات في فلسفة التاريخ ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير، بيروت ،ط 3 ، 2007، ص78

[3] رمضان بسطاوشي، نظرية الرواية لدى لوكاتش، مجلة الأفلام ، وزارة الثقافة و الأحلام، ع12 ، 11 ، ص177

[4] لوسيان قولدمان و آخرون، الروايو و الواقع، ترجمة رشيد بن حدو ، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1988، ص36

بياجيه، حيث درس مفاهيم أساسية منها: البطل، الإشكالية، التماثل، البنية، الدالة، الرؤيا للعالم" نمط الوعي [1].

4.1.4 عند العرب :

تعود نشأة الرواية العربية المكتملة إلى التأثير المباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن التاسع عشر ميلادي و ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية في العالم العربي حيث بدأت فترة اليقظة التي تفتحت على نور الحضارة الحديثة [2].

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما الصحافة و الترجمة فقد نشر " سليم البستاني " في محلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ عام 1970 منها: (الهيام في جنان الشام ، زنوبيا ملكة تدمر ، بذور ، أسماء) [3]

و جاء بعد " سليم البستاني " " جورجي زيدان " فكان له الفضل منذ أواخر القرن 19 حتى عام 1914 – وهي سنة وفاته – حيث كان له الفضل في الالتفاتات إلى التا ريخ العربي الإسلامي ، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية ، العباسية و الأيوبية حتى بلغت إحدى و عشرين رواية ، وفي المرحلة ذاتها وجد فرح أنطوان الذي عرف بروايته الاجتماعية ، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه صهره نقلا حداد و لهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة [4]

و نلتفت إلى مصر فنجد "محمد حسين هيكل " الذي أصدر رواية "زينب" عام 1914 م و عن كان كتبها قبل هذا التاريخ حيث كان في باريس ، وتدور أحداثها في الريف المصري .

و في عام 1929 م أصدر محمود تيمور روايته "نداء المجهول " الذي استمد موضوعاته من الروحانية و جرت أحداثها في مصيف لبناني و ان وشحها ببعض الأحداث الخيالية ، و للمازني محاولات عديدة روائية منها : إبراهيم الكاتب ، ثلاث رجال و امرأة ...

إلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون و قد أسهم كل منهم في دفع هذا الفن لكن تطور الرواية و ازدهارها كانت على يد مجموعة منهم ، علي أحمد باكثير ، يوسف السباعي ، نجيب محفوظ ..

---

[1] المرجع نفسه ، ص61

[2] أحمد هيكل ،تطور الادب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ،دار المعارف ،القاهرة ،ط 2 ،1994 م ، ص 13

[3] عزيزة مريدن ، القصة الروائية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1971 م، ص 76

[4] عزيزة مريدن ، القصة الروائية ، ص 76

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب لاحظنا بأنها فن امتد من عند الغرب و هذا ما يؤكده"جورجي زيدان" حيث يقول :"كان حظ العرب من القصص و الشعر القصصي قليلا بيد أن هذا الفن (الرواية) اقتبس عن الأجانب فهم الذين جعلوا شأنا عظيما للقصة ، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها و مناهجها ، وحتى موضوعاتها ..." [1].

في مقابل هذا الرأي الذي يقول بأن الرواية منقولة عن الغرب " نجد فريق آخر يرفض هذا الرأي بحجة أنه ليس من المعقول أن يصل لون من ألوان الأدب لدى أمة إلى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير ، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها ، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب ، كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل مما يردده الكثيرون من أن هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي لا جذور له ، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثل السيرة الشعبية كسيرة عنترة بن شداد ، سيف بن ذي يزن ، و السيرة الهلالية ، و غيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم " [2].

يرى بعض الدراسيين بأن، الرواية نشأت عند العرب اول مرة و دليل على ذلك أن هناك بعض الدراسيين الغربيين يعيدون أصول الرواية الغربية إلى المنطقة العربية حيث يرى البعض أن :" فن السرد القصصي انتعش في الشرق ، بحكم بعض الظروف المناخية و الاجتماعية التي جعلت ملوك و أمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية ، و يمنحونه تقديرا كبيرا (...) كما نجد الباحث هو يذهب جازما إلى أن أصل الرواية يرجع إلى العرب " [3].

[1] جورجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ج4 ،1967 ، ص573
[2] أحمد سيد محمد ، الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 م ، ص23-24
[3] صلاح صالح ، سرد الآخر الأنا و الآخر عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2003 ط1 ، ص22-23

5 مصطلح الرواية و تطوره :

عند الغرب :

" لقد أدت كلمة " Roman" في البداية مداليل مختلفة ، فقد كان معناها الأول دالا على الحكايات الشعرية ، و بداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية ، ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان شفويا أو مكتوبا ، وهذا كان في القرن الثالث عشر ، و بداية من القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف ، تقدم شخصيات على كونها واقعية و تصورها في وسط معين و تعرفها بنفسياتها و مصائرها و مغامراتها ، و قد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية "[1]

عند العرب :

ان مصطلح الرواية كلمة مستحدثة ، و أنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي ، و ان كانت لها دلالات أخرى قد تكون ذات صلة قريبة أو بعيدة يقول "الجوهري" في كتابه الصحاح :"الرواية : التفكير في الأمر ، و رويت على أهلي و لأهلي ،إذا أتيتهم بالماء ،يقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟ و رويت الحديث و الشعر رواية فأنا راو في الماء و الشعر و الحديث و تقول أنشد القصيدة يا فلان ولا تقل اروها ، إلا أن تأمره براويتها أي باستظهارها "[2] فالإرواء بسقي الماء و نقل الأخبار من المعاني التي دارت حولها كلمة رواية .

[1] الصادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، ط1 ، دار الجنوب للنشر ،تونس ، 2004 ، ص80.
[2] أحمد سيد محمد ، الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب ، ص 17-18

6 لمحة عن رواية عودة الفرسان :

لقد كتب فريد الأنصاري رواية عودة الفرسان سيرة لفتح الله كولن و الذي يعتبره الكثير من أكثر المؤثرين في النهضة التي تشهدها تركيا حاليا فهذه الرواية سيرة مفصلة لمراحل حياة محمد فتح الله كولن رائد الفرسان القادمين فهي شاعرية النفس ، واقعية المضمون ،وهاجة النور ،ساجية الأحزان ، شاجية القلب ،نازفة الروح ، وجيعة الوجدان ، تغنى للأمل و تهتف للمستقبل ، تحكى بأسلوب أدبي رائع . قصة فتح اله كولن تدور حول التربية التي حضي بها و التي لعب الدور الأكبر فيها جده "شامل أغا" و الإمام "الألوارلي" و كذلك تعبر عن الظروف السياسية التي عاش فيها و الظروف الاجتماعية حيث انه عاش فقيرا أغلب حياته حيث رحل للدعوة و الوعظ فقد لحظت دعواته تطور و ومرونة

خطابها مع مرور الزمن إلا أنه واجه العديد من العقبات والمشاكل في رحلته هذه و تعرض للعديد من المضايقات البوليسية وقد عدت حركته من أقوى الحركات التي حددت السياسة التركية و ساهمت في نهضة المجتمع التركي ، فالرواية سيرة شخص حي تمت كتابتها بقلم شخص ميت فكتبتها فريد الأنصاري رحمه الله و هو على فراش الموت .

7 نبذة عن حياة المؤلف :

ولد فريد الأنصاري سنة 1380 هـ/ 1960 م بإقليم الراشيدية ، المغرب و توفي في 17 ذو القعدة 1430هـ / 5 نوفمبر 2009 م بتركيا و نم نقل جثمانه إلى المغرب ليدفن بمدينة مكناس يوم الأحد 8 نوفمبر 2009 في مقبرة الزيتون بعد أداء صلاة الجنازة بعد صلاة الظهر بمسجد الأزهر بحي السلطان محمد بن عبد الله ،حيث عانى طويلا من مرض العضال و اسمه داء هشاشة العظام ،فأفجع خبر موته محبيه جميعا فامتلأ المسجد عن آخره رغم كبر مساحته و كذلك الساحات و الطرقات و الأزقة المؤدية للمقبرة .

فهو عالم دين و أديب مغربي حاصل على دكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية تخصص أصول الفقه ، من جامعة الحسن الثاني ، كلية الآداب ، المحمدية ، المغرب و عمل أستاذا لأصول الفقه و مقاصد الشريعة بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس ، المغرب ، و رئيسا لقسم الدراسات الإسلامية بالجامعة نفسها و كان عضوا في المجلس العلمي الأعلى بالمغرب فمساره العلمي و العملي حافل بالإنجازات فهو حاصل على دبلوم الدراسات الجامعية العليا نظام تكوين المكونين ، الماجستير في الدراسات الإسلامية تخصص أصول الفقه من جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب ، الرباط و كذلك حاصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية من جامعة محمد بن عبد الله ، كلية الآداب ، فاس بالمغرب .

و هو عضو في اللجنة العلمية لكلية الآداب ، و العلوم الإنسانية بجامعة مولاي إسماعيل ، مكناس بالمغرب و رئيس وحدة الدراسات العليا الاجتهاد المقاصدي التاريخ و المنهج بجامعة مولاي إسماعيل بالمغرب و عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية .

و أما أعماله العلمية فمنها :

- المصطلح الأصولي عند الشاطبي (أطروحة الدكتوراه)
- بلاغ الرسالة القرآنية من أجل إبصار لآيات الطريق
- أبجديات البحث في علوم الشريعة
- مفهوم العالمية من الكتاب إلى الربانية
- الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب

و من أعماله الأدبية نذكر :

- ديوان القصائد
- ديوان المقامات
- ديوان المواجيد
- عودة الفرسان (رواية)
- كشف المحجوب (رواية)

و قد كتب فريد الأنصاري في العديد من المقالات التي تمس عدة مجالات فهي تتميز بالحس الأدبي الراقي و الجميل .

8 المبحث الأول : أسماء الإشارة للقريب و أغراضها البلاغية

سنتطرق في هذا المبحث على استخراج أسماء الإشارة للقريب في رواية عودة الفرسان لفريد الأنصاري ، فأسماء الإشارة لها صياغات ثابتة و تكون على الشكل التالي :

"هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هؤلاء "[1]:

1. "فتح الله لا يمتلك من هذه الدنيا سوى ملابسه القديمة ، و محفظته أحزان صغيرة تصحبه أنّى حلّ و ارتحل "

نلاحظ من خلال قول :"فتح الله لا يمتلك من هذه الدنيا ..." أنه تم توظيف "هــذه" "اسم إشارة للقريب يستخدم في حالة المفرد المؤنث "[1].

ان فتح الله كولن عاش فقيرا أغلب حياته فقد ولد في أسرة متواضعة فلم يكن لديه المال و الرفاهية و إنما أقرب الأشياء التي امتلكها من هذه الدنيا هي ملابسه القديمة و محفظته و لهذا فقد تم استخدام اسم الإشارة "هــذه" بغرض الإشارة إلى شيء قريب و هو امتلاكه للملابس القديمة و المحفظة فقط .

2. "فتح الله سيرة بكاء ! لقبه الأسري :"كـــــــــولن " و معناه "الضحـــــــــاك" باللسان التركي، و هذا من عجائب الأضداد ، ومن عجائب الموافقات أيضـــا !".

لقد فتح الله بإقامة دعوة تدعوا إلى الوعظ و كان الهدف منها هو أن يتم تربية جيل مسلم ،متعلم و متدين في الوقت نفسه فكان "يريد أن يرى راية لا إله إلا الله ترفرف على تركيا ، فقد كان يبكي مثلنا على ضياع الخلفة و انتشار الفجور و السفور " [2]فإن لقبه "كـــــــولن" و معناه الضحاك و هذا ماعده الدكتور فريد الأنصاري من الأضداد فقد تم استخدام اسم الإشارة "هــذا" بفرض الإشارة إلى القريب و هو "البـــــكاء" و "الضـــــــــحك" فهي من الأضداد .

3. "هذا مقام تغيُّر الأبدال ... و لزمان التحولات وقع الزلازل على المنازل ! كانت الأرض تدور بمنزلة ذات طبيعة أخرى "

ان فتح الله كـــــــــولن هبّ برياح جديدة حيث أراد تغيير النظام و إنشاء مدارس للمسلمين داخل دولة تحارب الدين فتمكن من إنشاء دولة داخل دولة و في أوساط هذه التغيرات كانت هناك أوجاع مرهقة و ألام متتالية و صعوبات كثيرة و لكن هذه التحولات حملت في طياتها إمكانيات الرقي و

[1] مصطفى الغلاييني و عبد المنعم خفاجة ، جامع الدروس العربية ، الناشر المكتبة العصرية جيدا ، بيروت ، ط30 ،ج1 ، 1415 هـ /1994 م ،ص127

[2] محمد السقاعيد ، فتح الله كولن ... سيرة بكاء ، ص7

التألق فالدكتور فتح الله كـــــولن حارب كثيرا من أجل إحداث هذا التغير و من هذا الأخير فقد تم استخدام اسم الإشارة "هـــــذا" بغرض تبيان تغير الأحوال و الأبدال.

4. "فسيفساء مزركشة بألوان مختلفة و لغات مختلفة ، تركية ،فارسية ،كردية ،عربية و أرمنية ! و ألوان أخرى من لغات الجن، تلقي بها الريح كلما عزفت أحزانها بين شماريخ الجبال ! لكن الجامع لكل هذا التنوع العجيب، إنما هو تلك الروح التي عبرت نحو شرف الأناضول ، قادمة من منابع النبوة المحمدية "

لقد أثرت السيرة النبوية في كل نفس فهي حاضرة لا تغيب "ففي سيرته ودعوته و سنته و شمائله ارتبطت البشرية بالنبوة "[1] فهي دائمة العطاء و تتميز بـــأنها سيرة النبوة الخاتمة و الرسالة الخالدة ، فظل كتابها مفتوحا دائما لاكتشاف السنن و القوانين و الدروس و العبر و العظات ، فمن خلال هذا القول نلاحظ استعمال اسم الإشارة "هـــــذا" الذي يستخدم للقريب المفرد المذكر بفرض الإشارة إلى "التنوع".

5. "إذ ولد "محمد فتح الله كـــــولن" ! ... و بمولده وُلِد معنى جديد للحياة في بلاد الأناضول ! فقبل هذا اليوم بيوم واحد فقط ، كان قد مات "أتـــــاتورك" ! ثم نشأ "فتح الله" بعده ".

لقد كانت ولادة محمد فتح الله كـــــولن معنى جديد للحياة ،"حياة تملؤها أحوال عجيبة من مشاهد الغرابة ، و منازل ثتى من ضروب المجاهدات الروحية ، و البطولات الجهادية ،تذكر بكرامات الأولياء الكبار ،و أمراء القصص و الأساطير ، و أبطال التاريخ القديم "[2]

و في هذا القول قد تم استخدام اسم الإشارة "هــذا " بغرض الإشارة إلى القريب و هو "يوم الولادة".

6. "كان البيت واحدا و كبيرا ، فقد اجتمع فيه سبعة أولاد و جمع من الحفدة ، ائتلفوا جميعا كأغصان شجرة واحدة ، تستند إلى جذع واحد ، بيد أنه قد تميز من هذا الجمع الأسري الكبير عملاقان شِبْرٌ مُتَوَثِبٌ! "

إن فتح الله كـــــولن كان متعلق بجده قبل أن يتعلق بأبيه فقد نشأ في أسرة كبيرة متـــــدينة و ذات إيـــــمان عميق بالله ، حيث بين لنا الأنصاري "في هذا المحضن التي هي البيئة التي اكتنفت تشكل نفس كـــــولن كثـــــيرا من الأشواق فقد أثر المحيـــــط الأسري في شخصيته"[3]

[1] محمد فتح الله كـولن ، النور الخالد محمد مفخرة الإنسانية ،ترجمة أورخان محمد علي ، دار النيل للطباعة و النشر، مصر، ط7 ، 1433هـ - 2012 م ، ص7

[2] فريد الأنصاري ، عودة الفرسان ، دار النيل ، مصر ، ط4 ، 1434 هـ - 2013 م ، ص 29

[3] سيدي محمود ولد الصغير ، محاضرات ، جامعة الكويت ،ص20

فإن شخصية كـــــولن تأثرت كثيرا بالمحيط الأسري الذي تربى فيه و لهذا قد تم استعمال اسم الإشارة "هـــــذا" بغرض الإشارة إلى القريب و هو "التجمع" أي الجمع الأسري الكبير .

7. "كان "شـــــمل" يبدو رجلا صلبا ، إلى ما يشبه القساوة أو يقاربها ... ! هكذا كان يبدو ... ولذلك أدنى التفاتة طيبة نحو أي أحد منهم ، تعتبر أكبر رحمة بالنسبة إليه ، و لم تكن تُنسى ! و لكن على الرغم من كل هذا ، فقد كان يستبطن علاقة من المودة "

نلاحظ من خلال هذا القول وجود اسم الإشارة "هـــــذا" و الذي كما ذكرنا سابقا هو "اسم إشارة يستخدم للدلالة على المفرد المذكر القريب "[1]

ف"شامل آغا " جد "فتح الله كـــــولن" بحكم الظروف التي عاشها سابقا من حروب و استعمارات "و ألم الجوع و مشقة السير ، و مرارة التهجير و التفقير ، و أهوال الحرائق" [2] لدرجة أن "لا أحد يعرف لضحكه صورة و لا شكلا " [2] ، فقد كان قاسيا و صلبا و هذا ما أدى إلى استعمال اسم الإشارة "هـــــذا" بفرض الدلالـــــة على قسوة و هيبة الجد "شـــــامل آغـــــــا".

8. "أَلـــــوارلِي قرية صغيرة من قرى أرضـــــروم ، لا تبعد عن كُرُوجُكْ إلّا ببضع كيلومترات ... كانت بدون إمام للصلاة ، فترجى أهلها والد فتح الله السيد "رامـــــــز أفندي" بسد هذه الخلة "

من خلال القول نلاحظ اسم الإشارة "هــذه" الذي يستخدم للمفرد المؤنث القريب [3] بغرض الإشارة إلى "الخلـــــــة".

فكما نلاحظ أنه هناك قرية صغيرة تسمى "أرضروم" و التي تقع بها منطقة "كُرُوجُكْ" و هي المنطقة التي يعيش فيها "فتح الله كولن" مع عائلته الكبيرة المتدينة ، فطلب أهل منطقة "ألوارلي" و التي لا تبعد إلا ببعض الكيلومترات عن منطقة "كُرُوجُكْ" من أب "فتح الله" السيد رامز أفندي أن يكون مؤذنهم لأنهم بحاجة إلى إمام لسد هذه الخلة .

9. "فقد عاش مراحل الإنقلابات الرهيبة من دولة الخلافة العثمانية إلى تركيا العثمانية الحديثة ! و عاش المحن بشتى أصنافها ... ومع ذلك كان منه ما كان ! ففي هذه الفترة أعدمت الحروف العربية ".

[1] مصطفى الغلايني و عبد المنعم خفاجة ، جامع الدروس العربية ، ص 127
[2] فريد الأنصاري ، عودة الفرسان ،ص 37 - 38
[3] مصطفى الغلايني و عبد المنعم خفاجة ، جامع الدروس العربية ، ص 127

إن الدكتـــــور فريد الأنصاري عند كتابته لسيرة فتح الله كـــولن تطرق إلى عدة مراحل من حياته فـــذكر كل موقـــف واجـــهه .

كما ذكر أيضا المحيط الأسري الذي أثر فيه و من بين ذلك أبوه "رامز أفندي" الذي عاش ظروف قاسية إثر الحروب و الانقلابات العثمانية التي صعبت عليه التعلم فـ"صار استعمال الحرف العربي أو تحفيظ القآن أخطر على صاحبه – معلما أو متعلما – " [1] واجه هذه الظروف و أصبح رجـــل علم و ذو حـــكمة و معـــرفة . ومنه فإن اسم الإشارة "هـــذه" الموجود في القول أعلاه جاد بغرض الإشارة إلع "الفـــترة" أي الفترة الصعبة التي واجهت "رامـــز أفنـــدي".

10. "مشهـــد الوالد رامـــز هذا كان له أثر بالـــغ علـــى ولـــده فتـــح الله ".

إن الظروف الصعبة لتلك الفترة من الانقلابات و تغير الأحوال و التي تم فيـــها منع تعلم القرآن الكريم جعلـــت من رامز أفندي أبو فتح الله كولن أن يكون حريصا على التعلم و القراءة حيـــث "حفر السيد رامز أفندي في اصطبله نفقا سريا ، يسلك من تحت الأرض حتى ينفتح على بيت إمـــام المسجـــد في الجوار القريب !و خلال هذا النفق السري كان يتم عبور رامز و أبنـــائه إلى غرفة الإمـــام يتعلمون القرآن !حتى إذا انتهت الحصة رجعـــوا إلى بيتهم عبر النفـــق كما جاؤوا"[2]

و هـــذت الأخير ترك أثـــر بالغ في شخصيـــة فتح الله كولن

من خلال هذا القول نلاحظ أنه تم استخدام اسم الإشارة "هـــذا" بغرض الإشارة إلى "الحرص" أي الحرص الشديـــد علـــى التعلـــم .

[1] فريد الأنصاري عودة الفرسان ، ص 46
[2] المصدر نفسه ، ص 47

9 المبحـــث الثاني : أسمـــاء الإشارة للبعيد و أغراضــها البلاغية

من الملاحظ أن أسماء الإشارة التي تدل علـــــى مرتبة البعيد هي :

المـــــذكر: "ذلـــــك ، ذانـــــك ، ذينِّـــــك ، أولائك " و للمؤنث :" تلـــك ، تـــــانك ، تيِّـــنك ،أولالك " [1] بالإضافة إلى " هناك و هنالك " ، و قد ذكـــــرت أسماء الإشارة لهذه المرتبة (البعيد) في رواية عودة الفرسان و نذكر منها :

1. " فتـــح الله يحمل في قلبه ما لا طاقة له بـــــه و لذلك لم يـــزل يبكي ؛ حتـــى احـــــتار الدمـــــع لمأتمه ! "

تـــم توظيف " ذلـــك " و هي اسم إشارة يستخدم للبعيد و يدل على الاستمرار و من هذا القول نلاحظ أن فتح الله كولن أراد أن يرى رايـــة لا إلـــه إلا الله ترفرف علـــى تركيا و تأسيس جيل مسلم وفق أسس جديدة بهدف تكوين شباب مسلم قادر على صم أذنيه عن صراخ العلمانية "فهـــو لم يزل من طفولته يبكي بمجالسه ؛ فتبكي لبكائه كل عصافير الدنيـــا ؛ و لقد رأيته يبكي طفلا و شابا ! ثم كهلا و شيخـــا ! و لم يزل يبكي و يبكي..."[2]

و من هنا فإن اسم الإشارة " ذلـــك " تم توظيفه بغرض الإشارة إلـــى "الاستمـــرار".

2. " ثم مكثت عـــاما كـــاملا بعد تلك المشاهـــدات ! أنتظـــر المزيـــد و لا من مزيـــد ! و رجعـــت إلى وطني أنتظر الإذن بالرحيل مرة أخرى".

تم توظيف "تـــلك" وهي اسم إشارة للبعـــيد تستخدم للمؤنـــث و من خلال هذا الأخير نستطيع القول بأنه كانت هناك العديد من التغيرات و التحولات التي أدت إلى هب رياح ببرد قارس ، فأصبحت أسراب الحمام و النوارس تطير هاربة لتحتمي من صقيعها وكل هذه التغيرات أسبابها "رومـــية" [3] فهي "امرأة ساحرة تسكن بين جوانبنا ! هي عاصمة الشيطان الكبرى ... تتغرز قوائمها الأربع في بحر الظلمات ! و لها في كل العالم أدخنة وحرائق ! في كل يوم تحرق ألف عصفور و حمامة ! "[3]

فبعد كل تلك المشاهد كل ما تم انتظاره هو أمير أو فارس يخلصهم من تلك الفترات الصعبة ومن هنا فإنه تم توظيف اسم الإشارة "تـــلك" بغرض الإشارة إلى "الفـــترات الصعـــبة".

[1] مصطفى محمود الأزهري ، تيسير قواعد النحو للمبتدئين ، دار العلوم و الحكم، مصر ، ط 3 ، 1432 – 2011 ، ص 149 - 150
[2] فريد الأنصاري ، عودة الفرسان ص 14 – 15
[3] فريد الأنصاري ، عودة الفرسان ص 17

3. "ثم هـــاجر إلى قريـــــة "كروجك" بنفس الولاية . و هناك استقرت الأسرة ".

لقد تم توظيف اســـم الإشارة "هنـــاك" بغرض الإشارة إلى قرية "كروجك" فالسيد "خلـــيل الأخلاطي" أحد أجداد "آل كولـــن" كان مستقر في قرية "أخـــلاط" و هي قرية جميـــلة و لكن كانت هناك بعض الفتنة و المشاجرات بين أسرة السيد "خليل الأخلاطي" و أسرة أخرى فأدى هذا الأمر إلى اختطاف أخت "خلـــيل" فانتفض أخوها و قـــاتل حتى أثخن في الغاصبين و قتل ما قتل و هذا ما أدى إلـــى تدخل "السلـــطان " و حكم عليه و أسرته بالنفي إلى "حصـــن قلعة" إحدى قرى ولاية "أرضروم" و لكنه لم يلبث هناك طويلا فقد انتقل إلى قرية "كروجيـــك".

4. "الثلج هو سلـــطان الفصول في مدائن أرضروم وقراهـــا ! و لفصل الشتاء امتداد يبلغ كل الفصـــول الفصـــول الأخـــرى إلا قليلا من الصيف ! فلم يكن للبرد الشديد هناك من مغالب بين منازل الرياح ".

نلاحظ من خلال هذا القول أن مدينة أرضروم تقع على هضبة كبيرة محاطة بالسهول و الجبال الشاهقة من كل جوانب تعد أعلـــى مدينة مرتفعة في الجمهورية التركيـــة .

" تقع أرضروم في منطقة شرق الأناضول و يحدها من الشمال كل من مدينة ارتفين و مدينة ريزا و يحدها من الجهة الغربية مدينتي بـــايبورت و ايزرجـــان و من الجنوب مـــوش و بينغول كما يحدها من الشرق كلا من مدينتي أغـــري و قارص ".[1]

و يعد إقليم أرضروم منعش و متوسط الحرارة صيفا و قارس البرودة شتاء ، تهطل الثلوج بغزارة في فصل الشتاء فمدائن أرضروم و قراها تتميز بالثلوج الغزيرة التي تكسي أراضيها بلباس أبيض جميل و من هذا فإن اسم الإشارة "هنـــالك" و الذي يستخدم للبعيد جاء بغرض الإشـــارة إلى "مدائـــن أرضروم و قراها ".

5. " لم ينـــس ما صاروا إليـــه في تلك الهجرة من الفقر و البـــؤس الشديـــد".

إن شامل آغـــا هو فتـــح الله كولـــن ، حيث كان يعرض على أبنائـــه و أحفاده قصص التشرد و الهجـــرة من مكان إلى آخـــر ، فأسرتـــه تم نفيهـــا من مدينة " أخلاط شرقي البلاد زمن الجد الأول "خليل" ... حتى الهجرة من قرية كروجك زمن الجد " مـــلأ أحمـــد" و مكان من حرب الروس ، و شد الرحال إلى محافظة "سيواس" و الإقامة بها زمنا " [2]

[1] الجمهورية التركية ، السياحة الشتوية في المخيمات الرياضية المرتفعة بأرضروم ، ص 2
[2] فريد الأنصاري ، عودة الفرسان ، ص 36

فالجد شامل آغا ما زال يتذكر تلك الأحداث و ما عاناه هو و أسرته من تشرد و فقر .

نلاحظ في القول أعلاه اسم الإشارة "تلك" التي تستخدم للبعيد و تم توظيفها بغرض الإشارة إلى " الهجـــــرة ".

6. ثم هاجر بجميع أسرته إلى قرية من قرى " يركوي" التابعة لمحافظة "بوزغاط" ، و استقر هنـــــاك لعدة أعـــــــوام ".

فبعد أن حلـــــــت الحرب العالمية الأولى بدأت هجرة الأهالي مرة أخرى من محافظة أرضروم و أصبحت قرية كروجك خالية مرة أخرى ، حيث انتقل "شامل آغا" و أسرته إلى قرية يركوي فهي تابعة لمحافظة بوزغاط فاستقروا هناك عدة أعوام .

و من الملاحظ أنه تم توظيف اسم الإشارة الذي يستخدم للبعيد "هنـــــاك" بغرض الإشارة إلى المكان و هو "قرية يركوي".

7. " فكل تلك التجارب المريرة قد جعلت "شامل آغا" يتصرف بمسلك جاد "

إن شامل آغا قد كان هو أب الأسرة آنئذ فقد حصل الكثير من الأعباء ، فبعد أن وضعت الحرب أوزارها عاد شامل آغا و أسرته من جديد إلى قرية كروجك فوجدها مهدمة عن آخرها لا أثر للمنازل او الحدائق فقضوا أيامهم بلا طعام و لا شراب يصارعون البرد الشديد و الفقر المدقع و مواجع التشرد فكل تلك الأحداث و التجارب جعلت من شامل آغا شخصا جادا في تعامله مع أسرته أو في تعامله مع الناس .

و من هنا فإننا نلاحظ اسم الإشارة " تلك " حيث وظفت في هذا القول بغرض الإشارة إلى "التجربة المريرة".

8. " فما ان استقرت الأوضاع حتى سارع الرجل – و هو أب أسرة آنئذ – إلى مكابدة حفظ القرآن و التفرغ لطلب العلم جنبا إلى جنب مع ابنه فتح الله ! و لا وجد في ذلك أي غضاضة

لقد كانت الهجرات العديدة التي طوحت بأسرة رامز منذ طفولته الأولى ، جعلته يتأخر في طلب العلم و حفظ القرآن مع ابنه فتح الله كولن ، فقد كان رامز ذا ذاكرة حادة ، و استيعاب عقلي كبير، "فاختزل عشرات المراحل و قطع مئات الأشواط في وقت قياسي عجيب ! فصار ينسب – بعد بضع سنوات – إلى أهل العلم و العلماء في بلده ".[1]

[1] فريد الأنصاري ، عودة الفرسان ، ص 44

و من هذا الأخير فإننا نلاحظ في القول أعلاه وجود اسم الإشارة "ذلك" الذي يستخدم للبعيد المذكر بغرض الإشارة إلى " طلب العلم ".

9. " ولا ريب في أن الدور الكبير لاكتساب تلك السجية كان للوالد رامز ، الذي اصطحب معه ابنه في مسيرة طلب العلم".

لقد مرت سنوات عجاف تم فيها منع تعليم القرآن و لكن السيد رامز لم يستسلم لذلك فقد حفر نفقا سريا لكي يتمكن من العبور هو و أبناؤه ليصلوا إلى المسجد و لتعلم القرآن و هذا المشهد أثر في شخصية فتح الله كولن " حتى تطبع بأخلاق الرجولة و سجايا الفحولة و هو طفل يافع صغير ". [1] فقد لعب أبوه "رامز أفندي" دورا كبيرا أدى إلى اكتساب فتح الله تلك السجية .

و من الملاحظ أنه تم توظيف اسم الإشارة " تـــــلك " التي تستخدم للبعيد المؤنث في القول أعلاه بغرض الإشارة على " السجية ".

و في النهاية يمكننا القول بأن الرواية العربية هي فن نثري جميل و عريق تتميز بطول أحداثها فرواية عودة الفرسان رواية شاعرية النفس و التي احتوت على العديد من أسماء الإشارة للقريب (هذا ، هذه ...) و للبعيد أيضا (ذلك ، تلك ...) ، و نحن قد اخترنا من بينها البعض و خاصة التي تحمل أغراض بلاغية مختلفة ، فقد تنوعت هذه الأغراض بحسب السياق التي وضعت فيه .

[1] المصدر نفسه ، ص 46

الخاتمة

10 خاتـــــــمة :

و في الأخير نستخلص ما يـــــــلي :

- إن أسماء الإشارة هي أسمـــــــاء معرفة تدل على شـــــــيء معين يشـــــار إليه بإشارة حسية ، و اما أقسامها هي :

أولا : ما يتم الإشارة إليـــــه للبعيد و ذلك بزيادة الكاف أو الكاف و اللام في آخر اسم الإشارة نحو : ذلك ، تلك ، أولئك ، هناك ، هنالك .

ثانيا : إلا ما يتم الإشارة إليه القريب فهي أسماء مجردة من الكاف و اللام نحو : هذا ، هذه ،هذان ، هؤلاء .

- و قد وقعت دراستنا على تحديد الأغراض البلاغية الواضحة و الظاهرة لأسماء الإشارة للقريب و البعيد في رواية عودة الفرسان و التي اشتملت على العدبد من أسماء الإشارة.
- لقد تنوعت الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة في رواية عودة الفرسان فكل اسم تمت الإشارة به إلى غرض مختلف ، فكل منها لديها غرضها و دلالتها الخاصة و يتم تحديد ذلك حسب السياق التي وضعت فيه .

وفي الختام فإن هذه هي أهم النقاط التي توصلنا إليها من خلال عملنا هذا نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة البسيطة و لو بقدر يسير و ما توفيقنا إلا بالله

قائمة المصادر و المراجع

11 قائمة المصادر والمراجع:

القـــــــــرآن الكـــــــــريم

1. أحمـــــد السيد أبو المـــــجد ، الواضح في النحـــــو العربي و الصرف ، دار جريـــــر عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1433 هـــ – 2012 م.
2. أحمـــــد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت.
3. أحمـــــد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ت يوسف الصعيلي ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، د.ط ، د.ت .
4. أحمـــــد هيكل ، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن 19 إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، 1994 م .
5. أحمد سيد محمد ، الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 م .
6. ابن منظور ، لسان العرب ، ت عبد الله علي الكبير و آخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،ج 1 ، د.ط .
7. إبراهيم إبراهيم بركات ، الإبهام و المبهمات في النحو العربي ، دار الوفاء ، المنصورة، مصر ، 1408 هـــ – 1987 م .
8. أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان و التبيين ، ت عبد السلام هاروون ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج 1 ، 1418 هـــ – 1998 م .
9. أبو يعقوب السكاكي ،مفتاح العلوم ، ت عبد الحميد هنداوي ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2000 م .
10. الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، "ت" و دراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، د.ط ، 816 هـــ – 1413 م .
11. الصادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي في المشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ط1 ، 2004 م .
12. الجمهورية التركية السياحية الشتوية في مخيمات الرياضة المرتفعة بأرضروم .
13. بربر محمد أحمـــــد سادة ، أسماء الإشارة دراسة تطبيقية في القرآن الكريم ، جامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، إشراف علي محمود أحمد ، 2007 م .

14. بلخير أرفيس ، محاضرات في البلاغة العربية ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي .
15. بن عيسى بن طاهر ، البلاغة العربية ، دار الكتاب الوطنية المتحدة ، بنغازي ، ليبيا ، ط1 ، 2008 م .
16. جورجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مكتبة الحيـــــاة ، بيروت ، ج 4 ، 1967 م
17. حسن منصور الشيخ، الإعراب المحلي للمفردات النحوية، المؤسسات العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط 1 ، 2009 م .
18. رمضـــــــان بسطاوشي ، نظرية الروايـــــــة لدى لوكاتش ، مجلة الأقلام ، وزارة الثقافة و الإعلام ، ع 11 – 12 .
19. سيدي محمود ولد صغير ، محاضـــــرات جامعة الكويت .
20. شعبان عبد العاطي عطية و آخرون ، المعجم الوسيط ، إشراف شوقي ضيف ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 1924 هـــ – 2004 م .
21. صلاح صالح ، سرد الآخر الأنا و الآخر عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط 1 ، 2003 م .
22. صالح مفقودة ، صورة المرأة في الرواية الجزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2001 – 2002 م .
23. عمـــــاد علي جمعة ، قواعد اللغة العربية (النحو و الصرف الميسر) ، ط 1 ،1427 هـــ – 2006 م .
24. عزيزة مريدن ، القصة الروائية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائـــــر ، 1971 م .
25. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ليبيا ، ط 1 ، 2004 م .
26. علي الجارم و مصطفى أمين ، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، د.ت ، ج 1 .
27. فريد الأنصاري ، عودة الفرسان ، دار النيل ، مصر ، ط 4 ، 1434هـــ – 2013 م .
28. فتحي إبراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للنشر المتحدين ، تونس ، 1988 م .

29. قزويني ، الإيضاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1424 هـ - 2003 م.
30. محمد فتح الله كولن ، النور الخالد محمد مفخرة الإنسانية ، ت أورخان محمد علي ، دار النيل للطباعة و النشر ، مصر ، ط 7 ، 1433 هـ - 2012 م .
31. محي الدين درويش ، إعراب القرآن و بيانه ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، ط 3 ، م4.
32. محمد شفيق غربال ، المؤسسة العربية الميسرة ، دار الشعب ، القاهرة ، مصر ، 1965م .
33. محمد فاضل الشمراني ، النحو العربي أحكام و معان ، ج 1.
34. مصطفى الغلاييني و عبد المنعم خفاجة ، جامع الدروس العربية الناشر للمكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط 30 ، ج 1 ، 1415 هـ - 1994 م .
35. مصطفى محمود الأزهري ، تيسير قواعد النحو للمبتدئين ، دار العلوم الحكم ، مصر ، ط 3 ، 1432 هـ - 2011 م.
36. محمد أحمـــد قاسم و محي الدين ، علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط 1 ، 2003 م.
37. لوسيان قولدمان و آخرون ، الروايو و الواقع ، "ت" رشيد بن جدو ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1988 م .
38. هيـــجل ، العقل في التاريخ الأول من محـــاضرات في فلسفة التاريـــخ ، "ت" إمـــام عبد الفتاح إمـــام ، دار التنوير ، ط 3 ، بيروت ، 2007 م.

الفهرس

12 الفهرس:

1المبحث الأول: مفهوم أسماء الإشارة و أنواعها. .....5.....

1.1تعريف اسم الإشارة: .....5.....

1.1.1تعريف الاسم: .....5.....

1.1.2تعريف الإشارة: .....5.....

1.1.3تعريف اسم الإشارة: .....5.....

1.2أنواع أسماء الإشارة: .....8.....

1.2.1المفرد المذكر: .....8.....

1.2.2المفرد المؤنث: .....9.....

1.2.3المثنى:..... .....9.....

1.2.4الجمع:.....10

1.3مراتب المشار إليه: .....11.....

2المبحث الثاني: مفهوم علم البلاغة. .....12.....

2.1مفهوم البلاغة: .....12.....

2.1.1المفهوم اللغوي: .....12.....

2.1.2المفهوم الاصطلاحي: .....12.....

2.2الأغراض البلاغية لأسماء الإشارة: .....14.....

2.3الإشاريات: .....16.....

2.3.1أنواع الإشاريات: .....17.....

الفهرس

3مدخل عام :..... 21

4نشأة الرواية وتطورها:..... 22

4.1عند الغرب: 22

4.1.1الرواية من منظور فريد بريك هيجل: 22

4.1.2الرواية من منظور جورج لوكاتش: 22

4.1.3الرواية من منظور لوسيان قولدمان: 22

4.1.4عند العرب : 23

5مصطلح الرواية و تطوره : 25

5.1عند الغرب : 25

5.2عند العرب : 25

6لمحة عن رواية عودة الفرسان : 26

7نبذة عن حياة المؤلف :..... 27

8المبحث الأول : أسماء الإشارة للقريب و أغراضها البلاغية 29

9المبحـــــــث الثاني : أسمـــــــاء الإشارة للبعيد و أغراضـــــها البلاغية 33

10خاتـــــمة :..... 38

11المراجع:..... 40

12الفهرس:..... 44